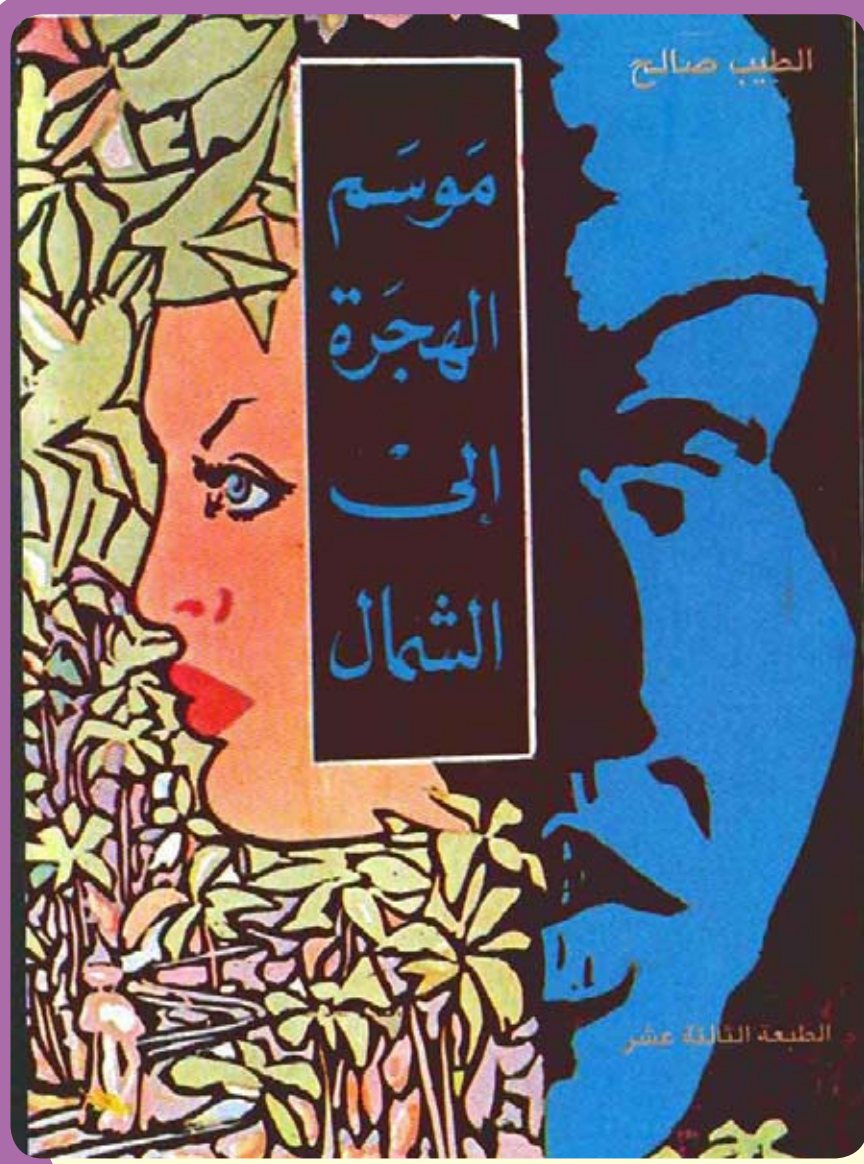


تذكرة أجيال

ثروتنا الإبداعية..
الطيب صالح

الغازي، والجنوب الأسود المتضرم بأشواق الخلاص والتطلع إلى الحرية، التي ينعم بها هذا الشمال، ويرغب في الشار منه على طريقتة الخاصة، في فلسفة شاذة غريبة، يبررها لنفسه، في رواية رمزية واقعية في آن، تَحُلط طين الجنوب، الثلوج الشمالية، اختلاطا



ولا يزال الطيب في هجرته الممتدة في أصقاع الشمال من باريس إلى لندن إلى قطر؛ حيث عمل هناك مُمَثِّلا لليونسكو من الفترة ١٩٨٤ : ١٩٨٩، ثم انتقل إلى أميركا، إلى باريس، ومنها إلى لندن.. التي أسند فيها رأسه إلى سرير الموت، وانكسر قلمه، وانقطع مدد الحياة عنه، مرتحلا عن صخب الحياة، فحُجِرَ يوم الأربعاء، ٢٣ صفر ١٤٣٠ هـ الموافق ١٨ فبراير ٢٠٠٩. وتأتي روايته الأشهر «موسم الهجرة إلى الشمال»، والتي كانت مثلا للنضج الفكري والإبداعي والروائي عند الطيب صالح، مما أهل الرواية لوضعها في مصاف الروايات العالمية الكبرى، واعترفت الأكاديمية العربية في دمشق بأنها الرواية العربية الأفضل في القرن العشرين.

جعلها مثار جدل وصخب ونقد لا ينتهي؛ لما حوته من إسراف في مشاهد الغواية، وعبارة التحنن؛ ولكن هذا لم يحل بين الرواية وبين جعلها أحد أهم العلامات الروائية البارزة في القرن المنصرم - كما يقول الكثيرون من النقاد - مما دفع الكثيرين للمطالبة بترشيح الطيب صالح لنيل جائزة نوبل في الآداب.. وإن كان هو نفسه يرى أن جائزة نوبل كورق البانصبي؛ ومن العجيب أن يموت الطيب صالح بعد ثمانين عاما هناك في مدينة الضباب؛ حيث الشمال الذي كان يحن إليه، كأنما يقول ما قاله مصطفى سعيد بطل روايته: «أنا جنوب أحسن إلى الشمال والصغير».

ولا يزال الطيب في هجرته الممتدة في أصقاع الشمال من باريس إلى لندن إلى قطر؛ حيث عمل هناك مُمَثِّلا لليونسكو من الفترة ١٩٨٤ : ١٩٨٩، ثم انتقل إلى أميركا، إلى باريس، ومنها إلى لندن.. التي أسند فيها رأسه إلى سرير الموت، وانكسر قلمه، وانقطع مدد الحياة عنه، مرتحلا عن صخب الحياة، فحُجِرَ يوم الأربعاء، ٢٣ صفر ١٤٣٠ هـ الموافق ١٨ فبراير ٢٠٠٩. وتأتي روايته الأشهر «موسم الهجرة إلى الشمال»، والتي كانت مثلا للنضج الفكري والإبداعي والروائي عند الطيب صالح، مما أهل الرواية لوضعها في مصاف الروايات العالمية الكبرى، واعترفت الأكاديمية العربية في دمشق بأنها الرواية العربية الأفضل في القرن العشرين.

ولد الطيب صالح عام ١٩٢٩ في قرية كرمكول إقليم مروى شمالي السودان، في بيئة متواضعة من المزارعين ومعلمي الدين، إلا أنها بيئة أمدته بعزيمته، وضميره وورغته العارمة في التعليم، فدلغ بلق العلم في جامعة الخرطوم، والتي انتقل من الدراسة فيها إلى الدراسة في لندن من بعد، وهو ينظر في مدينة الضباب بعين الأديب الرابدة، التي تضم الشبيه والنظير، وتعلم خيوط الأشياء في نسج واحد، حتى استقامت له حرفة الأدب، وبراعة القاص، مما حدا به إلى إخراج روايات يتفلسف فيها إبداعه، مثل:

- ضو البيت .
- دومة ود حامد .
- عرس الزين .
- مريود .

موسم الهجرة إلى الشمال وقد استقر الطيب صالح في الشمال بعد أن ضاق بالجنوب، وسكن هناك يعمل في هيئة الإذاعة البريطانية سنوات متعددة، حتى انتهى به منصبه فيها إلى مدير قسم الدراما في هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)، مع اشتغاله أيضا ببيت فكره عبر أنبوب قلمه في مجلة (المجلة) التي كانت تصدر في لندن .

تأشيرة دخول



صحة قصيدة

السيرة

محمد المهدي المجذوب

النبأ في ضرام الدلائل تستر فتنة وانبهارا من عيون تلقت الكحل فيهن وأصغى هنيهة ثم طارا نحن جننا إليك يا أمها اللبلة بالزبن والعديل المنقى نحن جننا إليك يا أمها النخل فالأعلى اخضرار ورزقا العادري الوانهن الرقيقات نيات الظلال شف وحارا رأمته الخدور ينتظر الموسم حتى يشع نورا ونارا ينبري العطل ينقض الهزج الفينان طيرا تفرقا واشتجارا موكب من مواكب الفرح المختال عصرا في شاطيء النيل سارا الجمال الغرير يسفر غفلا فلم ننس في الزحام الجوارا والعبير الحنون همل في صدرى طيفا موصلا واعتدارا نحن جننا إليك يا أمها اللبلة بالزبن والعديل المنقى نحن جننا إليك يا أمها النخل فالأعلى اخضرار ورزقا ومنى بالخور من جعل الخدمة في الحى نخوة وابتدارا حافيا مسرع الخطى باسم النجدة حيا حفاوة وابتشارا والمنفى فيك فلن تهرب الام منى والى منى شتاك في المنفى تود كل براكين الأرض السبعة لكنك لن تدفا

تهرب من مرفا... وإلى مرفا وتغور بعيدا في احلامك على هناك امرأة تسخن ليك على هناك ارضا تدفن ويك على هناك شمسا توسع ظلك لكنك لن تدفا ما دام شتاؤك في قلبك والمنفى فيك فلن تهرب الام منى والى منى هذا هو ليل شتاك في المنفى تود كل براكين الأرض السبعة لكنك لن تدفا

تهرب من مرفا... وإلى مرفا وتغور بعيدا احلام تسخن ليك على هناك ارضا تدفن ويك هناك شمسا توسع ظلك لكنك تدف شتاؤك في قلبك والمنفى فيك منى

هسه الناس هم البقلدون.. وشايلين حالي.. كلام بيغاوت كلام بيغاوت.. مالو كلامنا؟

دائرة) وأدوها (صوت) !!!

يا أهالي الدائرة (٧)... انتخبوا خير من يختصر لكم الطريق... برنامجي مختصر شديد :- (١) جهاز كشف ذهب لكل مواطن.. (٢) على العبيدية (راس) (٣) لوتري.. لكل خريج.. (٤) تأشيرة عمرة.. لكل (ناس عمره وروغة) (٥) مشروع برنامج (موموم الغد) لتفريخ مليون فنان وفنانة....

مشاهدات



الرئيسية لا سيما وأن بنجة يهيكها تعتبر (ضيفة) أراء الحفالات وغيرها... حفظ الله الجميع راكبين وراكبين من شر الطريق. ○ بقاعة ليلتي.. بمركز عفراف.. شهدت وأسرني العرض الأول «السيرة الروسية» وكان صيف الشرف هو الموسيقار / السني الضوي... حيث تغنت في ذلك العرض المطربة أماني خيري (دون تؤامتها).. وأود هذا تنبيه المنظمين بأن التوقيت غير مناسب للعروض باعتبار موسم الإختبارات الدراسية... لاسيما أن الشرائح المستهدفة بتلك العروض هي الشباب والأطفال... وتأمل من المنظمين... الإستمرار في تلك العروض بعد موسم الإختبارات... ونقل عروضهم إلى الأقاليم والمدن الأخرى... تعميما للترفيه.

صورة وتعليق



الفهم قسم

... تنتقد... وأثارت من تزورهم... تقترح عليهم الحلول وأين توضع (الكتبة) وكيف توزع الطاولات... تحرج مضيفها... وهي تنتقد ما يقدم لها من مأكول ومشرب... وتنسى في غمرة ذلك أن من استضافوها (سيردون زيارتها) عندما يجدون الأثاث والملابس والعصير والشاي والقهوة (ليست كما اقترحت عليهم !!!)

كلمة وغطاها

للمستشفى (الحكومي) يوميا بكامل زينتها. وصدف أن تغيب في يوم من الأيام على غير العادة.. وعندما سألنا صويحاتها: عن سر الغياب.. أجابت: إنها كانت

مس قول

○ مساء الخميس.. الماضي اصطبحت أسرتي.. نحو قاعة الصداقة.. بنية مشاهدة مسرحية (داير شنو) بطولة النجم الكبير (أحمد بدير) ونجوم من فرقة تيراب الكوميديا. إضافة للممثلة هند راشد.. وآخرين من مصر. ○ المسرحية ومن خلال إنطباعاتي الأولى عنها... تحمل خطابا.. تاريخيا.. سياسيا.. اجتماعيا في دائرة (تقريرية). وترفع شعارات.. (وحدة وادي النيل)... (دول العربية) الإستكبار الإستعمارية)... (رفض السياسات الغربية). ورمز الطغل (حسن) ودلالات ميلاده ثم أخطافه... ثم عودته (سالما) من اسر (العصابة) التي كان (رئيسها) ... مقابل الأرض التي سلمهم (ود البكري) صكوكها!!!!

○ هذا ما تلمسته من خلال العرض الذي كنت حضوراً فيه مساء الخميس... وقد تأخر فتح الستار... لزم من طويلا الأمر الذي دعا الحضور إلى إطلاق صافرات (الإحتجاج) وأشير هنا إلى بعض السليبات الفنية... من ضعف أداء مكبرات الصوت... (عطل) فتح الستار حتى اضطر الفنيون لفتحها (يدويا) ○ لست في موقف الناقد... فالتجربة ككل كعمل سوداني مصري مشترك.. جدية بالاهتمام والتشجيع، تبادل للخبرات.. من واقع تاريخ المسرح المصري الرائد... ومن خلال قدرات الممثل أحمد بدير... الذي شاهدناه من قبل في الكثير من أعماله التي تؤكد... موهبته.. وابداعاته.. وعلو كعبه في مجال التمثيل!!!!

○ وفي الجانب الآخر فإن نجوم فرقة تيراب الكوميديا.. الذين عرفناهم من خلال (النكتة) التي تسعد الكثيرين.. قد شارك بعضهم في المسرحية... وهي تجربة جديدة بالنسبة إليهم... إنطلاقاً إلى أداء مسرحية لها سيناريو.. وخط درامي.. وإخراج.. وهم المعتادون على الجانب المسرحي التلقائي القائم على إلقاء النكتة.. إضحاكوا للسامعين... وهذا بالطبع لن يقلل من شأنهم... فقد شهدت نواح إيجابية كثيرة في أدائهم.. ولمست تطوراً مشهوداً.. وأن كنت قد لاحظت أن توزيع الأدوار عليهم لم يكن بالصورة المرجوة فقد بدا بعضهم بلا (دور) دون تحديد أسماء... كما ألقى (ضعف المايكروفونات) بظلاله على (اصواتهن وأصواتهم).. وفي مرات كثيرة لم تكن قارئين على (تبيين الصوت الأسود من الصوت الأبيض).. لم تتضح مخارج الحروف ولا مدخلها... مع

عليهم !!!) ○ فهم أنه (خفيف دم) لا بد أن يضحك الجميع لعاباته الممجوجة والمكرورة!!!! أوقفه شرطي المرور لمخالفة قطع إشارة.. قال للشرطي: أنا ماقطعتها وربني انقطعت وين!!!! لم يضحك رجل المرور بالطبع وكان جزأؤه الحبس بتهمة (خفة الدم) كما يدعى... والذي لم يفرق بينه وبين (الإستهتار)!!!! ○ فهمت أن (تكسير الثلج) شتاء لصديقها (النافذة) هو الطريق إلى تحقيق أحلامها المرية... ولم تتوقع أن تتعدى بها صديقها النافذة قبل أن (تتعشى) بها... عندما لاحظت بحلقها.. نحو زوجها... فكانت الضربة القاضية!!!!

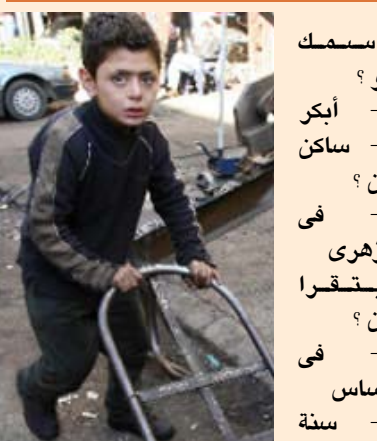
«عيانة»... فهل أصبحت المستشفيات... بحالتها الراهنة.. طاردة «للمرضى»... جائزة للأصحاء.. باعتبار أنهم لن يتأثروا بسوء الخدمات.. وما فارقة معاهم!!!! ○ المطاعم :- بين بعضها وصحة الإنسان وصحة البيئة.. مما بين مالك والخمر... عربات النفايات :- ترمي كسبين في الأرض والثالث مجاناً.

أقول شنو... في داير شنو؟؟

ملاحظة أنه كان ضمن الحضور مشاهدين (عرب) من جنسيات مختلفة.. قد لا يفهمون «لغتنا العامية».. في الأساس.. ناهيك عن ضعف الصوت (الموصل) لها!!!! ○ لقد جمعت المسرحية بين الكوميديا حتى لحظة إكتشاف (اختطاف الطفل حسن) ..وإثر ذلك تحولت إلى التراجيديا.. بدءاً بالموسيقى الجنائزية.. ولطم الخدود وشق الجيوب.. خيم الحزن على خشبة.. تعدت لحظتها.. رؤية ردة الفعل على جمهور المشاهدين.. لتأكد من إنطباعي الشخصي.. فوجدت معظم المشاهدين غير أبيهن بما يشاهدونه ولم تحمل وجوههم أي إنطباع حزن أو مشاركة حدث وجدانية لأنه وفي الغالب الأعم أن الحبكة الدرامية لم تكن مناسبة... لنقل الجمهور (وكسر خشبة الثالثة) كما يقال... من الكوميديا إلى التراجيديا... وحسب ظني المتواضع فإن (الثقل) لم يهد لها.. فتذكرت ما قاله الأستاذ هاشم صديق... (حاجه زى ما تكون محقق في العواصف... وحقاً تهبط في السكون!!!!)!!!! ○ ورغم ذلك.. فإننى أخنى على الأداء التمثيلي والحركي للممثلات والممثلين المشاركين في المسرحية.. سواء من الجانب السوداني أو المصري.. فهي تجربة ثرة.. من ناحية المزج بين الكوميديا والتراجيديا... ومن ناحية لغة الحوار... العامية السودانية للممثلين السودانيين والعامية المصرية للممثلين المصريين... وإن لم تعجبني (بعض الرقعة).. من الجانب الآخر... (الأمثال والكلمات.. السودانية.. وإن كان هدفها (بريء).. ولا يخرج عن (حشو) الأفيئات.. المتكررة.. التي قد (تضرب) بالعمل.. أكثر من (إنجاحه)..

○ ومن نافلة القول... أن المسرح السوداني وفي ظل ظروفه الراهنة... يحتاج إلى جرعات وجرعات كي يستقيم جسده... ويعود كما كان في فترات ازدهاره.. ولكل ذلك... نستنهض هم القائمين على المسرح والفن المسرحية.. كفرقة الأصدقاء وغيرها... أن تسوق فوق جراحات (الأزمة)... وتعتلى خشبة... بمسرحيات.. (الزمن الجميل)... فالمرح (أب الفنون)... هو لغة الأمة وعنوانهم... واملح تقدمها!!!! ○ هذه قراءة أعمل... ومحض (خواطر) (عن مسرحية (داير شنو)؟) التي وكل

من طرف الشارع



إسمك منو؟ - أكبر ساكن وين؟ - في بيتقرا وين؟ - في الأساس السنة كم؟ - ثالثة!!!! وفي السوق هنا بتشتغل شنو؟ - بتظف قدم الحلات. - وتكسب كم؟ - زى ١٢ جنيه في اليوم وتعمل بيها شنو؟ - أمى عندها علاجات.. يشتري ليها.. ويبلط خضار ولحمة لأهلى من هنا أهل المحلات ما مقصرين معاى بملو لى الكيس.. هو (ياقح) تصدى للمسئولية... نحكى ملامحه السمرء.. حب العمل وقرع الجبين... وقد أعجبتني عبارته التي قالها وهو يبتعد عنى... ((الحلال ببارك الدنيا))!!!!

أغانى تيش

كلمات : غاشي الناس
ألحان : مسخن دريوكات
غناء : سلمى المستكاب

مسكلت لى مالك
عارف رصيدى صفر
لو تانى تتكرر
عارف لسانى زفر

رسلت ليك
يومداك
من كيس رصيدى
جنيه
..غشيتنى قلت
عشاك
لكن مشيت
للسوق
كملتو فى التمباك

تحويل رصيدك
وين
لو فى محلك كان
حولتو.. لو
بالدين
لاخلقة لا اخلاق
زى المصيبة تبين
أنا اصلى ما
دايرك
يا مر حياتى
الشين